

طرائف المقال

[364] وتأمل. الفائدة الثالثة عشر قد يوصف في كتب الرجال بكون الراوي ممدوحا ، والبحث فيه من وجوه: الاول: لا شبهة في أن المدح في نفسه يجمع صحة العقيدة وفسادها ، والاوّل يسمى حديثه حسنا ، والثاني قويا . وإذا لم يظهر صحتها ولا فسادها ، فهو أيضا من القوي ، لكن قيل: نراهم بمجرد ورود المدح يعدونه حسنا ، ولعله لان اظهار المدح مع عدم اظهار القدح ، ولا تأمل منهم ظاهر في كونه اماميا ، مضافا إلى أن ديدنهم التعرض للفساد . والاوّل في صورة عدم التعارض ملاحظة خصوص المدح بعد ملاحظة ما في المقام ، ثم البناء على الظن الحاصل بعد ذلك ، بل في صورة التعارض كذلك. الثاني: المدح منه ماله دخل في قوة السند وصدق القول ، مثل صالح وخير . ومنه ماله دخل في السند في المتن ، مثل فهم حافظ ، ومنه ما لا دخل له فيهما ، مثل شاعر وقارئ . ومنشأ صيرورة الحديث حسنا أو قويا هو الاول . وأما الثاني فمعتبر في مقام الترجيح التقوية بعد ما صار الحديث صحيحا أو حسنا أو قويا . وأما الثالث فلا اعتبار له لاجل الحديث . نعم ربما يضم إلى التوثيق ، وذكر أسباب الحسن والقوة زيادة الكمال ، فهو من المكملات . وقس على المدح حال الذم . هذا وقولهم أديب أو عارف باللغة أو النحو وأمثالهما هل من الاول أو الثاني أو الثالث ؟ ! استظهر المولى الوحيد في " تعق " أنه لا يقصر عن الثاني مع احتماله كونه من الاول ، ولعل مثل القاري أيضا كذلك. الثالث: المدح يجمع القدح بغير فساد المذهب أيضا ، لعدم المنافسة بين كونه ممدوحا من جهة ومقدوحا من جهة اخرى . ولو اتفق القدح فحاله يظهر مما ذكر في التعارض.
